مجتمع

الهند: عدد الإناث يفوق عدد الذكور للمرّة الأولى

أظهر أحدث مسح وطني للأسرة والصحة نشرته وزارة الصحة الهندية أخيراً، بعد بحث استغرق عامين، أنّ عدد النساء في الهند فاق للمرّة الأولى عدد الرجال (1,020 امرأة في مقابل كلّ ألف رجل)، إلى جانب تسجيل تباطؤ في معدّل الولادات في ثاني أكبر دولة في العالم لجهة عدد السكان. وقالت سانغاميترا سينغ الباحثة في مؤسسة السكان الهندية إنّ «التحسّن في النسبة الإجمالية بين الجنسَين إيجابي وخطوة في الاتجاه الصحيح، لكنّه ما زال يعيّن القيام بالكثير من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين». (فرانس برس)

تونس: إنقاذ 487 مهاجراً سرّياً من البحر

أنقذت البحرية التونسية، أمس الجمعة، 487 مهاجراً سرّياً من جنسيات عربية وآسيوية وأفريقية مختلفة وصلوا إلى ساحل محافظة صفاقس (وسط) على متن زورق أبحر من ليبيا بنيّة التوجّه إلى أوروبا، بحسب ما أوضحت وزارة الدفاع. وتشير إحصاءات إلى أنّ قوات خفر السواحل التونسية نفّذت نحو 19,500 عملية لاعتراض قوارب مهاجرين سرّيين في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، علماً أنّ نحو 1319 مهاجراً غرقوا أو فُقدوا في البحر الأبيض المتوسط في الفترة بين يناير/ كانون الثاني و14 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري. (فرانس برس)

المانش سيبتلع مزيداً من المهاجرين

تعبّر جهات عدّة عن تخوّف من ابتلاع المانش مزيداً من المهاجرين الذين يحاولون اجتياز القناة في رحلات محفوفة بالمخاطر بحثاً عن حياة أفضل، بعد فرارهم من بلدان تمزّقها الحروب وينهشها الفقر في الشرق الأوسط وأفريقيا. ويفرّ مئات الآلوف من الصراعات والفقر والاضطهاد في العراق وسورية وأفغانستان واليمن والسودان خصوصاً، فيتسللون عبر الحدود بمساعدة مهرّبين إلى دول ذات اقتصادات غنية في غرب أوروبا.

وقد أدّت تلك التحرّكات البشرية بأعداد كبيرة لأناس يهرب كثيرون منهم من صراعات تقوم بمشاركة الغرب، إلى زيادة حدّة الخطاب السياسي في أنحاء أوروبا، من بلغاريا إلى بريطانيا. وهؤلاء المهاجرون، باستثناء قلّة قليلة منهم، ليسوا موضع ترحيب في أوروبا الغربية.

يُذكر أنّه بعد حادثة الغرق الأخيرة التي وقعت في المانش، يوم الأربعاء الماضي، والتي ذهب ضحيّتها 27 مهاجراً كانوا يحاولون عبور القناة على متن قارب مطاطي، راحت فرنسا وبريطانيا تتقاذفان المسؤولية. وكانت هذه الحادثة الأسوأ من نوعها على الإطلاق في الممرّ المائي الفاصل بين البلدَين.

وفي هذا السياق، قالت كاي مارش التي تعمل في جمعية «سامفيري» الخيرية لمساعدة المهاجرين في حديث إلى وكالة «رويترز» إنّه «في حال لم نُعِدّ هذه الحادثة عنصراً محفّزاً على إجراء تغيير مناسب في النهج، فإنّ مثل هذه الحوادث سوف تتكرر وتزداد سوءاً». أضافت مارش أنّ «أساليب الردع لن تنجح»، مؤكدة أنّ «سقوط مزيد من الغرقى في القناة أمر لا مفرّ منه».

(رويترز)

(بن ستانسال/ فرانس برس)

مستشفيات دمشق متخمة بمصابي كورونا

عبد الرحمن خضر

تشهد المناطق السورية كلها موجة جديدة من الإصابات بكوفيد-19، لكنّ الوضع الأسوأ يُسجَّل في العاصمة دمشق، إذ امتلأت كلّ الأسرة في الأقسام المخصّصة لكوفيد-19 في المستشفيات الحكومية. من جهتهم، توجّه الأغنياء إلى المستشفيات الخاصة التي تتقاضى مبالغ طائلة لا يستطيع تأمينها السوريون بمعظمهم. وتتزامن هذه الموجة مع اقتراب فصل الشتاء الذي تكثر فيه الأمراض التنفسية في الأساس، من قبيل الإنفلونزا التي غالباً ما يتمّ الخلط ما بين أعراضها وأعراض كوفيد-19 وتتمّ معالجتها أحياناً بالأدوات نفسها، وفي حالات معيّنة يحتاج المصاب بها إلى استشفاء ووصل بأجهزة التنفّس الصناعي.

أفادت الطبيبة سوسن علي الاستشارية في الأمراض التنفسية في مستشفى الأطفال الجامعي بدمشق في حديث إذاعي بأنّ إصابات عديدة رُصدت في صفوف الأطفال بالتهاب القصيبات الشعرية، خصوصاً في المدارس، الأمر الذي تسبّب في ضغط على مستشفيات العاصمة دمشق. وأشارت إلى أنّ أعراض المصابين به لا تقلّ خطورة عن الإصابة بكوفيد-19، والاستشفاء قد يستغرق وقتاً طويلاً. وأشارت علي إلى أنّ المستشفى يستقبل يومياً ما بين 10 و15 طفلاً فقط مصابين بكوفيد-19، إلى جانب عدد من المصابين بأمراض تنفسية أخرى.

وفي أحيان كثيرة، تُستخدَم أقسام أخرى لمعالجة مصابي كوفيد-19، كون المستشفى يحتوي 10 أسرّة مخصصة للأطفال موزّعة على غرفتَين، وهي ممتلئة بشكل كامل منذ أكثر من شهرَين. وتابعت علي أنّ ثمّة وفيات بين الأطفال بسبب فيروس كورونا الجديد، تُسجَّل في المستشفى بشكل أسبوعي، لافتة إلى أنّ المعدّات والأدوية متوفّرة ضمن الإمكانات، علماً أنّ ثمّة ضغطاً كبيراً على الكوادر الطبية.

من جهته، قال عضو الفريق الاستشاري لمكافحة فيروس كورونا الجديد التابع للنظام، نبوغ العوّا، إنّه في الوقت الحالي «نشهد هجوماً شرساً للفيروس التنفسي المخلوي البشري ولحالات التهاب القصيبات الشعرية، نتيجة الخلط بينه وبين إصابات كوفيد-19 في المدارس، في ظل غياب للإجراءات الاحترازيّة والوعي الصحي». وأشار إلى أنّه «كان من المفترض على وزارة التربية التشديد أكثر على الناحية الصحية في المدارس، وإيجاد آليّة لمنع أيّ تلميذ تظهر عليه أعراض المرض من الدخول إلى حرم المدرسة». وشدّد العوا على أنّ إصابة واحدة كفيلة بإصابة المدرسة بالكامل، لافتاً إلى أنّ خطورة الفيروس تطاول الأطفال والخدّج، لكنّه لا يسبّب وفيات إلّا في حال كان المريض يعاني من مشكلات صدريّة مزمنة أو حادة.

أحمد قويدر مواطن سوري توفيت والدته في أحد مستشفيات دمشق الخاصة، يقول لـ«العربي الجديد»: «عجزت عن تأمين سرير لوالدتي في المستشفيات الحكومية، فنقلتها إلى مستشفى خاص». لكنّه يشير إلى أنّه لم يستطع إخراجها عندما توفيت «إلا بعد دفع نحو مليون ليرة سورية (نحو 2000 دولار أميركي) عن كلّ ليلة، ما عدا أثمان بعض الأدوية التي لم تكن متوفّرة واشتريتها على حسابي الخاص».

ويكشف مصدر طبي من العاصمة دمشق لـ«العربي الجديد» أنّ «ثمّة نقصاً في أعداد المسحات المستخدمة في الكشف عن الإصابة بكوفيد-19»، مشيراً إلى أنّ «امتلاء الأسرّة أدّى إلى عزوف المصابين بالفيروس عن مراجعة المستشفيات، خوفاً من الإصابة بأمراض أخرى قد تكون أكثر خطورة، خصوصاً الفطر الأسود الذي بات يتفشّى في مناطق سيطرة النظام». وبحسب المصدر نفسه، فإنّ «الإحصاءات المتعلقة بكورونا الصادرة عن وزارة الصحة غير دقيقة لسببَين. أوّلهما النقص الحاصل في المسحات، والثاني أنّها لا تشمل المصابين والمتوفين الذين لا يراجعون المراكز الطبية الحكومية». في السياق نفسه، قال مدير الهيئة العامة لمستشفى دمشق (المجتهد) أحمد عباس إنّ نسبة إشغال العناية المشدّدة ما زالت 99 في المائة، مشيراً إلى وجود 60 مصاباً بكوفيد-19 في المستشفى حالياً، من بينهم 16 مريضاً في العناية المركزة بالإضافة إلى 16 مريضاً في القسم المخصص للمصابين بالفطر الأسود. أضاف عباس في حديث إلى وكالة أنباء النظام الرسمية «سانا» أنّ الطاقة الاستيعابية لمستشفى دمشق المخصّص لمرضى كورونا تصل إلى 90 سرير عزل، من بينها 18 سرير عناية مركزة، لافتاً إلى أنّ المستشفى يستقبل حالياً الحالات المتوسطة والشديدة فقط.

مرضى يتوفون في بيوتهم

يقول المواطن السوري أحمد قويدر إنّ «مصابين كثيرين باتوا يتلقّون العلاج في المنازل. وثمّة خوف بين الأهالي من ارتفاع أعداد الوفيات بين صفوف المصابين، خصوصاً أنّ كثيرين يتوفّون في منازلهم من دون أن تُدرَج أسماؤهم على قوائم المصابين لدى وزارة الصحة». وبالتالي يرى أنّ الأرقام هي أكبر من المعلَن.

تحقيق

متحوّر جديد

قلق كورونا يتصاعد من جنوب أفريقيا

رُصد أخيراً متحوّر آخر من فيروس كورونا الجديد في جنوب أفريقيا، الأمر الذي أثار القلق في العالم دافعاً في اتّجاه فرض قيود على الرحلات الجوية

للأسف... اكتُشف متحوّر جديد مثير للقلق (ميكال شيجك/ فرانس برس)

لندن ـ **العربي الجديد**

حتى أوّل من أمس الخميس، كانت دول كثيرة تربط عودتها إلى التشدّد في التدابير الخاصة بالأزمة الوبائية بمتحوّر «دلتا» من فيروس كورونا الجديد المهيمن على العالم منذ أشهر عدّة، بعدما كان قد رُصد للمرّة الأولى في الهند في إبريل/ نيسان الماضي. لكنّ الخميس، أعلن علماء من جنوب أفريقيا اكتشاف متحوّر جديد من الفيروس في البلاد، وصرّح المتخصص في علم الفيروسات توليو دي أوليفيرا في مؤتمر صحافي: «لأسف، اكتشفنا متحوّراً جديداً مثيراً للقلق. وبحسب ما يمكن ملاحظته، فإنّ لدى هذا المتحوّر القدرة على الانتشار بسرعة كبيرة». من جهته، أفاد البروفسور ريتشارد ليسيلز بأنّ «ما يقلقنا هو أنّ هذا المتحوّر قد لا يكون قادراً على الانتقال بشكل أسرع فحسب، بل قد يتمكّن من إتلاف أجزاء من جهاز المناعة لدينا». إذاً، ما زال فيروس كورونا الجديد الذي رُصد للمرّة الأولى في الصين في نهاية ديسمبر/ كانون الأوّل 2019، يمضي في إقلاق أهل المعمورة مع متحوّراته التي تستمرّ في الظهور محدثة بلبلة في بقاع مختلفة.

والمتحوّر الجديد الذي يُتوقّع أن يكون شديد العدوى يُعرف اليوم بمتحوّر «بي.1,1,529» وهو يشمل عدداً مرتفعاً جداً من الطفرات، الأمر الذي يبرّر تصنيفه «مقلقاً». وبحسب وزير الصحة الجنوب أفريقي جو فاهلا، قد يكون هو السبب في «الارتفاع التصاعدي» لإصابات كوفيد-19 في الأسابيع الأخيرة في جنوب أفريقيا، البلد الأفريقي الأكثر تضرراً من الوباء في القارة الأفريقية. أضاف فاهلا أنّ ظهور المتحوّر «يعزّز حقيقة أنّ هذا العدو غير المرئي الذي نتعامل معه غير قابل للتوقع». يُذكر أنّ فريق دي أوليفيرا نفسه من معهد «كريسب» للبحوث المدعوم من جامعة كوازولو-ناتال، كان قد اكتشف المتحوّر «بيتا» شديد العدوى في البلاد في أكتوبر/ تشرين الأوّل 2020.

وفي هذه المرحلة، لا يستطيع العلماء الجزم بمدى فعالية اللقاحات المضادة لكوفيد-19 في مكافحة هذا المتحوّر الجديد. وفي هذا الإطار، فإنّ متحوّر «دلتا» خفّض من جهته فعالية اللقاحات بنسبة 40 في المائة، بحسب البيانات الأخيرة لمنظمة الصحة العالمية. لكنّ جون نكينغاسونغ من المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها أشار إلى أنّ «ثمّة متحوّرات عديدة تظهر لكنّ بعضها لا يؤثّر على تطوّر الوباء».

وعند الإعلان عن المتحوّر الجديد، كانت قد سُجّلت إلى جانب الحالات المحلية، إصابات به في بوتسوانا المجاورة وفي هونغ كونغ لدى مسافرين عائدين من جنوب أفريقيا. وهو الأمر الذي دفع دولاً كثيرة، لا سيّما أوروبية، أمس الجمعة إلى تعليق الرحلات بينها وبين جنوب أفريقيا وكذلك دول أخرى تقع في جنوبي القارة الأفريقية. وبحسب متحدّث باسم المفوضية، فإنّ «الوضع يتطوّر بسرعة كبيرة ونحرص على اتّخاذ كلّ الإجراءات الممكنة لإبطاء انتشار هذا المتحوّر». وبينما اقترحت المفوضية الأوروبية تعليق الرحلات الآتية من جنوب القارة الأفريقية إلى دول الاتحاد الأوروبي على خلفية رصد المتحوّر الجديد، بحسب ما غرّدت رئيستها أورسولا فون ديرلاين، أعلن وزير الصحة الألماني المنتهية ولايته ينس شبان أنّ ألمانيا سوف تمنع غالبية الرحلات الجوية من جنوب أفريقيا ودول مجاورة لها، ابتداءً من مساء (أمس) الجمعة. وسوف يُسمح فقط للمواطنين الألمان بالعودة الى البلاد، مع وضعهم في الحجر الصحي لمدّة 14 يوما حتى لو كانوا محصّنين.

من جهتها، حظرت المملكة المتحدة منذ يوم الخميس، تاريخ الإعلان عن المتحوّر الجديد، كلّ الرحلات الجوية الآتية من ستّ دول هي جنوب أفريقيا وناميبيا وليسوتو وإيسواتيني وزيمبابوي وبوتسوانا، ابتداءً من ظهر (أمس) الجمعة. وقال وزير الصحة البريطاني ساجد جاويد إنّ «المؤشّرات الأوّلية التي لدينا بخصوص هذا المتحوّر تشير إلى أنّه قد يكون أكثر قابلية للانتقال من المتحوّر دلتا وأنّ اللقاحات التي لدينا حالياً قد تكون أقلّ فعاليّة» في منع الإصابة بها. ولفت جاويد إلى أنّ العلماء البريطانيين «قلقون جداً» من هذه النسخة الجديدة المتحوّرة. أضاف جاويد: «سوف نطلب من كلّ شخص يصل من إحدى تلك الدول ابتداءً من الساعة الرابعة من صباح (غد) الأحد، أن يحجر نفسه في فندق»، قائلاً إن الذين يصلون من تلك الدول قبل هذا التاريخ سوف يتعيّن عليهم أن يجروا أنفسهم في منازلهم وأن يخضعوا إلى اختبار تفاعل بوليميراز المتسلسل «بي سي أر» في اليوم الثاني لوصولهم، واختباراً ثانياً مماثلاً بعد ستّة أيام من الأوّل. وقد برّرت المملكة المتحدة قرارها بأنّ العلماء يرون أنّ المتحوّر المكتشف أخيراً في جنوب أفريقيا هو الأبرز على الإطلاق. ودافع وزير النقل البريطاني غرانت شابس عن قرار حظر الرحلات الجوية، قائلاً إنّ الدرس المستفاد من جائحة كوفيد-19 هو أنّ التحرّك المبكر أمر أساسي.

في المقابل، رأت جنوب أفريقيا أنّ قرار بريطانيا حظر الرحلات الجوية من الدول الستّ الواقعة جنوبي القارة الأفريقية يبدو «متسرّعاً». يُذكر أنّ الخبراء لم يرصدوا حتى الآن إلا إصابات قليلة نسبياً بالمتحوّر الجديد، لكنّهم قلقون من عدد الطفرات الكبير في هذا المتحوّر، الأمر الذي قد يعوّق الاستجابة المناعية للجسم ويجعله أكثر قابلية للانتقال. وإزاء كلّ الدعوات إلى تعليق السفر وتشديد القيود عليه سواءً من قبل دول أوروبية أو أخرى غير أوروبية مثل البحرين، أفادت منظمة الصحة العالمية بأنّها لا تنصح بفرض قيود على السفر بسبب المتحوّر الجديد. وقد أعلن المتحدث باسمها كريستيان ليندماير أنّ فهم مستوى انتقال المتحوّر الجديد من الفيروس الذي رُصد في جنوب أفريقيا وشدّته يحتاج إلى «أسابيع عدّة». أمّا المبعوث الخاص للمنظمة بشأن كوفيد-19 ديفيد نابارو فرأى أنّه «من الصواب القلق» بشأن تفشّي متحوّر جديد من الفيروس في جنوب أفريقيا. وفي حديث إلى هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي»، أعاد نابارو ذلك إلى أنّه «بحسب ما يبدو، سوف تكون للفيروس قدرة أكبر على الإفلات من الدفاعات التي بنتها أجسادنا نتيجة اللقاحات التي تلقّيناها منذ بداية هذا العام».

الصحة العالمية: لا لتقييد السفر

أعلنت منظمة الصحة العالمية أنّها لا تنصح الدول بفرض قيود على السفر بسبب المتحوّر الاخير من فيروس كورونا الجديد الذي رُصد في جنوب افريقيا، في غياب الفهم المحدّد لمستوى انتقاله وشدّة عدواه. وقال كريستيان ليندماير: «اسمحوا لي بتكرار موقفنا الرسمي: منظمة الصحة العالمية توصي الدول بالاستمرار باعتماد نهج علمي يستند إلى المخاطر (...) في المرحلة الراهنة، نكرر مرّة جديدة أنّنا لا ننصح بفرض قيود على السفر».

خمسة أسئلة يكره الناس سماعها خلال العطلات

تجمعات العطلات تتطلب كليرا من الذكاء الاجتماعي (براندون بيل/ Getty)

يكره بعض الأشخاص فترة العطلات السنوية، ليس بسبب العطلة، وإنما لأنهم يضطرون للإجابة عن أسئلة محرجة يطرحها أحد أفراد العائلة، أو الأصدقاء.

لا يمتلك جميع البشر نفس الذكاء الاجتماعي، ولا يدرك كثيرون كيف يمكن أن يؤثر حديثهم، أو تصرفاتهم على الآخرين، خاصة خلال العطلات، فالبعض يوجهون أسئلة تعد تطفلاً، أو تجعل الآخرين غير مرتاحين.

رصدت المعالجة النفسية مارينا هاريس، في مقال بـ«سيكولوجي تداي»، الأسئلة الخمسة الشائعة خلال العطلات، وطرحت مجموعة من الأسئلة البديلة.

1. متى ستحصل على وظيفة حقيقية؟

طرح هذا السؤال يعني أن الشخص ليس لديه وظيفة حقيقية، أو ليس سعيداً في وظيفته الحالية. حاول بدلاً من ذلك توجيه السؤال بطريقة أكثر لباقة، مثل: ما المشاريع التي تعمل عليها حالياً؟ أو ما هي تطلعاتك في العمل؟

2. متى ستقرر إنجاب أطفال؟

الأشخاص غير الأذكياء ليس لديهم وعي كاف بظروف الآخرين، وأن لديهم حياة مختلفة، وجدولا زمنيا مغايرا، وأهدافا، وأفكارا متباينة، فعشرات الأمور تمنع البعض من الإنجاب، إذ يعاني البعض من العقم، أو من مشكلات صحية أخرى.

حاول بدلاً من ذلك أن تبدي اهتماماً عندما يدور الحديث حول أهمية إنجاب الأطفال، فليس من شأنك أن يقرر شخص الإنجاب أو يرفضه.

3. هل اكتسبت/ فقدت الوزن؟

هذا السؤال يدل على نقص في الوعي. قد يعتقد بعض الأشخاص أن ملاحظة الوزن أو المظهر مؤشر على الاهتمام، لكنه في الواقع يمكن أن يمثل إهانة، أو مصدر إحراج، خصوصا للأطفال والنساء، وعلمياً، يمكن أن تتغير أوزان أجسامنا بنحو 3 كيلوغرامات في اليوم، فنبدو مختلفين بسبب الانتفاخ، أو حالة الإمعاء. حاول بدلاً من ذلك القول: يعجبني اهتمامك بصحتك، أو بمظهرك، أو: ماذا تفعل لتكون بهذا المظهر الرائع؟

4. لماذا لا تتزوج؟

لا يطرح الأشخاص الأذكياء أسئلة تبدأ بـ«لماذا لست...». عندما توجه هذا السؤال فأنت تشير إلى أن الشخص ليس في المكان أو الوضع الذي ينبغي أن يكون فيه، والرد على الأغلب سيكون دفاعياً، فالناس لديهم جداول زمنية مختلفة، وافتراض أن جميع الناس يريدون الزواج، أو مستعدون له، أمر غير منطقي. جرب بدلاً من ذلك: هل أقمت أي صداقات جديدة مؤخرًا؟ أو ماذا تفعل عادة في أوقات فراغك؟

5. كم تجني من المال حالياً؟

المال موضوع محظور السؤال عنه بشكل عام، حتى لو كان هدفك الإطمئنان، فلدى الأشخاص وجهات نظر مختلفة حول المال، ولا يحق لك سؤال الناس عما يجنونه، فهذا ليس من شأنك. حاول بدلاً من ذلك السؤال بطريقة غير مباشرة، مثل: كيف يسير العمل هذه الأيام؟ أو ما هي المشاريع الجديدة التي تفكر فيها؟

(سلامة عبد الحميد)

«رحمة الديار» أفضل لنازحي أفغانستان

كابول ـ **صبغة الله صابر**

تتواجد في أفغانستان أعداد كبيرة من النازحين داخلياً بسبب المعارك التي اندلعت بين حركة طالبان والقوات الحكومية قبل سقوط كابول في نهاية أغسطس/ آب الماضي. بعضهم مشردون، لأن الفرصة لم تتهيأ لعودتهم إلى منازلهم رغم توقف الحرب، وآخرون عادوا فعلاً إلى ديارهم لكنهم يواجهون مشاكل هائلة بسبب الخسائر التي لحقت بمنازلهم وأعمالهم وحقولهم، وأحدهم جمشيد خان روزي الذي عاش أشهراً من المعاناة في حديقة شهر نو، وسط العاصمة كابول، بعدما ترك منزله في إقليم قندوز (شمال).

يخبر جمشيد «العربي الجديد»: «عشنا أياماً صعبة في كابول. مكثنا في خيمة صغيرة، واشتد البرد علي وعلى أولادي من دون أن نملك وسائل للتدفئة. لكن ما خفف معاناتنا تسلّمنا بعض المساعدات من أثرياء ومن أهل الخير». ويشتكي من وقوع كثير من الغش في عملية توزيع المساعدات، «إذ كان يأتي متسولون إلى الحديقة ويتسللون وسط النازحين، قبل أن يعودوا إلى منازلهم ليلاً، ثم يتواجدون مجدداً في الخيم صباحاً لتسلم المساعدات».

وتنفيذاً لمشروع إعادة النازحين داخلياً إلى منازلهم والذي أطلقته مؤسسة «النساء المتطوعات» التي تموّلها أفغانيات يقمن خارج البلاد، معظمهن في ألمانيا، غادر جمشيد خان مع الآف آخرين حديقة شهر نو في باصات وفّرتها المؤسسة التي منحت كل أسرة أيضاً مبلغ 10 آلاف أفغانية (101 دولار).

يقول مدير مؤسسة النساء المتطوعات، واجد أحمد صافي، لـ«العربي الجديد»: «قمنا بمشروع كبير، إذ اعتقدت المؤسسة في البداية أن عدد النازحين قليل ولا يتجاوز ألفي أسرة، لكن تبين أن العدد أضعاف ذلك، وقمنا بتوزيع المنح المالية التي في حوزتنا، وهي عشرة آلاف أفغانية، على 1055 أسرة، ووفرنا مواصلات العودة للجميع، لكن المبلغ لم يكف لاستكمال المساعدات المادية».

يضيف: «أعدنا 3500 أسرة نازحة إلى 22 ولاية، أكثرها في الشمال. وهي كانت تتواجد في ثلاث حدائق رئيسية في كابول هي شهر نو وسراي شمالي وجوّاي بارك. كما أجلينا أسراً تواجدت في أماكن متفرقة في أماكن مختلفة، بينها 120 أسرة من سكان ولاية دايكندي كانت تعيش في منطقة دشتي برجي، غرب كابول».

ومن الأشخاص الذين عادوا إلى منازلهم من دون أن يتسلموا المنحة المالية عبد المنعم بغلاني الذي مكث في حديقة سراي شمالي وعاد أدراجه إلى مدينة بولي خمري. ويقول لـ«العربي الجديد»: «واجهنا خيارين صعبين، أولهما البقاء في كابول والتعرض للبرد الذي كاد أن يقتل أطفالنا، أو العودة إلى ديارنا، وهو ما فعلناه حيث نعيش الآن في منزل أحد أقاربنا، لأن منزلنا دمّر بالكامل خلال المعارك التي اندلعت بين طالبان والقوات الحكومية السابقة».

ويقع منزل ابن عم عبد المنعم قرب مقار حكومية لم تتعرض لقصف، أما منزله ففي ضواحي مدينة بولي خمري، حيث اندلعت مواجهات شرسة دمرته مع عشرات المنازل الأخرى.

> مؤسسة «النساء المتطوعات» ساعدت في عودة 3500 أسرة نازحة من 22 ولاية

من جهته، يقول مسؤول الحملات الميدانية في مؤسسة «وطن للمساعدات الاجتماعية والتقنية» التي تساعد النازحين داخلياً، فضل أكبر وزيري، إن «الآف الأسر تعيش في حالة صعبة وفي خيم عند أطراف العاصمة كابول والولايات، لأنها لا تستطيع العودة إلى مناطقها حيث دمرت الحرب بيوتها».

وعن المشاكل التي يواجهها النازحون، يقول وزيري إن «أهمها هو الحرمان من الرعاية الصحية، فمعظم المستشفيات الحكومية تعاني من نقص في الكوادر والمواد الطبية بعد سيطرة طالبان على الحكم، وكذلك شح المواد الغذائية وفقدان المياه الصالحة للشرب، وحرمان الأطفال من التعليم».

وكانت وزارة شؤون المهاجرين الأفغانية أعلنت قبل يومين من سيطرة طالبان على كابول أن نحو 60 ألف أسرة نزحت داخلياً بسبب الحرب والمعارك الطاحنة التي اندلعت بين مقاتلي طالبان وقوات الحكومة خلال شهري يونيو/حزيران ويوليو/تموز الماضيين.

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حثت منظمة الصليب الأحمر المجتمع الدولي على التواصل مع «طالبان»، مشددة على أن جماعات الإغاثة لن تستطيع بمفردها تجنب اندلاع أزمة إنسانية. وقال روبرت ماردينلي، المدير العام للمنظمة: «نكثف جهودنا مع منظمات أخرى في أفغانستان، لكن دعم المجتمع الدولي الذي يسلك نهجاً حذراً في التعامل مع طالبان، يلعب دوراً حاسماً في توفير الخدمات الأساسية».

وأنشأت الأمم المتحدة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي أيضاً صندوقاً خاصاً لتوفير السيولة المباشرة لأفغان، وقالت إنه «سيحل المشكلة لثلاثة أشهر فقط».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

خيم النازحين ما زالت كثيرة (بولنت كيليتش/ فرانس برس)

خوف على الحياة البرية في ليبيا

لا يلتزم هواة الصيد في ليبيا بالقوانين التي تحمي البيئة والطيور والحيوانات من الانقراض، ما يدفع ناشطين إلى التحذير من الاسوأ

طرابلس ـ **العربي الجديد**

يشكو ناشطون ليبيون عدم التزام هواة الصيد بالمواسم الرسمية المحددة للصيد، الأمر الذي يؤثر على البيئة البرية. وتمنع القوانين الليبية الصيد في مواسم تكاثر وتزاوج الحيوانات، والتي تختلف باختلاف أنواعها سواء كانت طيوراً أو حيوانات برية أو بحرية. لكن خلال السنوات الأخيرة، وبسبب غياب تطبيق القانون والرقابة، تحولت كل أشهر العام إلى مواسم للصيد، كما يقول عضو الجمعية الليبية للتنمية البيئية صبري الطالبي. ويوضح في حديثه لـ «العربي الجديد» أن «هواة الصيد زاد عددهم بشكل كبير في الجنوب الليبي بعد عام 2014، بسبب الهدوء الأمني في الجنوب، وسط انتشار واسع للسلاح والسيارات ذات الدفع الرباعي والمناظير المتطورة».

ويؤكد الطالبي أن سلسلة جبال أكاكوس ومدينة أوباري في وادي الحياة جنوبي ليبيا وغيرها أصبحت مرتعاً للسيارات الصحراوية والقنص الجائر. يضيف: «من الطبيعي أن تمر بين الأودية وتجد عظاماً متناثرة لعدد من الحيوانات كالغزال أو الضأن البربري (الودان في ليبيا) النادر»، مضيفاً أنه «عادة ما يتم قنصه بواسطة الأسلحة المتطورة من مسافات بعيدة لممارسة هواية القنص وليس الصيد».

يتابع: «غادرت غالبية الحيوانات تلك المناطق بعدما كانت مرتعاً خصباً لها حيث تتوالد فيها بسبب تزايد عمليات القنص والصيد الجائر»، مشيراً إلى أنه أجرى اتصالات بناشطين في دول الجوار الليبي، بينهم ناشطون من الجزائر، وأكدوا له تزايد أعداد الحمير البرية والودان في البلاد نتيجة هجرتها لليبيا.

ويتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً وفيديوهات منقولة عن ناشطين في مجال البيئة والحياة البرية، أو من صفحات هواة الصيد والقنص، تظهر عشرات الحيوانات المعلقة في الأشجار بعد قنصها، أو على سيارات صحراوية، في مشهد يعكس مدى تفشي ظاهرة التعدي على الحياة البرية من قبل هواة. ويؤكد الطالبي أنهم «لا يملكون تراخيص قانونية للصيد ولا معرفة بمواسمه أو حتى بالحيوانات التي يتم قنصها».

وتبدو الطيور، بصنفيها المهاجر والمتوطن، أكثر عرضة للخطر. وبحسب تقرير لجمعية الطيور الدولية عام 2015، يقتل في ليبيا سنوياً نحو 500 ألف طائر، ما بين طائر مائي وطائر جارح وطائر بري. ويؤكد الأستاذ في قسم علم الحيوان في جامعة طرابلس عبد الباسط المشناني، أن هذه الإحصائيات غير متوفرة لدى أي جهة رسمية في البلاد، موضحاً أن «الوضع في البلاد ربما يشير إلى أن نسبة التعدي على الطيور قد تكون أكبر مما ذكرته الجمعية». ويصف موسم صيد الطيور المهاجرة، خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول في مناطق شرق البلاد، بـ «المعركة الحقيقية»، لافتاً إلى أن «كم الرصاص المتطاير يشعرك بأنك في حرب ولست بين صيادين».

ويلفت المشناني، في حديثه لـ «العربي الجديد»، إلى أن الإقبال الكبير على ممارسة هواية الصيد مرتبط بصيد الطيور الجارحة التي تباع لهواة الطيور من دول أجنبية الذين يأتون إلى ليبيا بقصد شرائها بمبالغ ضخمة. ويقول المشناني إنه أشرف على دراسات ميدانية لطلابه أشارت إلى تغير مسارات بعض أنواع الطيور المهاجرة التي كانت تمر في تلك المناطق نتيجة التعدي عليها وصيدها، مضيفاً أن بعض أنواع الطيور المائية انقرضت مثل الغر ذي المنقار الطويل.

> يقتل في ليبيا سنوياً نحو 500 ألف طائر ما بين مائي وجارح وبري

ويروي الطالبي أنه سأل أحد هواة الصيد من مسلحي مليشيات الجنوب الليبي عن سبب قتلهم للحيوانات وتركها في العراء من دون أكلها، فأجابه بأن الدين الإسلامي يحرم أكلها، معللاً أن «الفوضى باتت كبيرة إلى أقصى الحدود». وتنشط في البلاد العديد من الجمعيات الأهلية المعنية بالحفاظ على البيئة والتنوع الحيواني والنباتي. وأعلنت الجمعية الليبية لحماية الحياة البرية، في مناسبات عدة، عن إطلاقها برامج تطوعية من أجل جلب أنواع من الحيوانات البرية إلى المحميات الطبيعية بعدما تناقص عددها أو انقرضت، منها الثعالب والسلاحف والغزال والقط البري وأنواع أخرى.

وفي وقت يثني الطالبي على الجهود الأهلية لإنقاذ الحياة البرية، يقول بالمقابل إنها لن تستطيع تعويض ما يتم فقدانه سنوياً من الأنواع النادرة في البيئة الليبية، معوّلاً في هذا الإطار على «وعي المواطن للحفاظ على التوازن البيئي». ويشير إلى أنه يتوجب على المؤسسات الأهلية إطلاق حملات أخرى أكثر أهمية لتوعية المواطن حول مخاطر الصيد الجائر والقنص، وخصوصاً الأنواع البرية المتوطنة التي تعد جزءاً من البيئة المحلية.

سوف للطيور في ليبيا (عبد الله دوما/ فرانس برس)

إيكولوجيا

الدندر والسياج الاجتماعي

محمد احمد الفيلابي

عندما تكون الموارد محدودة ويستمر البشر في التكاثر، تلوح الكارثة المدمّرة. هذا ما يحدث في محمية الدندر جنوب شرقي السودان، حيث تتعقّد مشكلة استخدام الموارد الطبيعية، وتتعمق في ظل الاعتقاد السائد في كل المجتمعات الفقيرة بأن من حق الأفراد أن ينجبوا ويتكاثروا في حرية طالما أن الموارد متاحة. وهذا هو حال البدوي الذي يطمح إلى زيادة حجم قطيعه في المرعى المشاع، من دون أن يدرك أنّ هذا المرعى لن يتحمل أكثر من طاقته.

لقد فطنت إدارة مشروع تطوير محمية الدندر لهذا الأمر بين عامي 2000 و2005، حين خصصت موارد لأنشطة مجتمعية هدفت إلى بناء سياج اجتماعي حول المحمية. ونجحت مساعيها إلى حد كبير، لكن المشروع المموّل من برنامج الأمم المتحدة للتنمية توقف بسبب تقاعس حكومات الولايات عن دفع مساهمتها المحلية، ما يؤكد خطر الاعتماد على التمويل الأجنبي للمشاريع، وضرورة أن يكون الإسهام الأكبر محلياً.

يشرح الخبير هاشم محمد الحسن أن «محمية (حظيرة) الدندر أنشئت خلال حقبة الاستعمار (1935)، ما جعلها وليدة ثقافة غربية لديها أسس وتقاليد راسخة تتعلق بالإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية. وجرى الحفاظ على المحمية من خلال هذه الثقافة، حيث لم تهددها أية مخاطر، فالموارد الطبيعية المتاحة كانت تفوق حاجة سكان المنطقة والرعاة، كما أن قوانين حماية الحياة البرية كانت رادعة وسريعة النفاذ، ما أدى إلى نمو وتكاثر حيوانات المحمية بطريقة طبيعية».

وفي عام 2003، نشر الخبير الدكتور معتصم نمر ورقة ذكر فيها أن «بين مصادر التهديدات ذات الأثر السلبي على مستقبل المحمية، غياب أي استراتيجية لمجابهة الهجرات السكانية، وتحوّل المحمية إلى أشبه بجزيرة معزولة وسط أنماط متضاربة من استخدام الأراضي والموارد الطبيعية». وتمثلت التعديات في تسلل الرعاة إلى داخل المحمية بحثاً عن المأكل والماء، وممارسة الصيد الجائر، وقطع الأشجار، وجمع الثمار، وإشعال الحرائق كوسيلة لجمع العسل.

أغرى ضعف العائد الاقتصادي من المحمية خاصة بعد تراجع السياحة في السودان عموماً والدندر تحديداً بعض المسؤولين المحليين، وعلى رأسهم حكام الولايات التي تقع المحمية في نطاقها، بالتفكير في الاستثمار الزراعي داخلها، فتصدى لهم أهل الاختصاص حينها. ثم صعد الأمر إلى السطح مجدداً بتأثير الإهمال الذي طاول المحمية أخيراً مع كثافة النزوح والتوسع الاستيطاني حولها، وازدياد رقعة الزراعة الآلية وتوغلها في أراضي المراعي الطبيعية، علماً أن عام 2021 هو العام المخصص للاحتفاء بمحميات المحيط الحيوي.

(متخصص في شؤون البيئة)